

تعريف الإدغام وأسبابه

تعريف الإدغام

لغة: الإدخال.

اصطلاحاً: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني. أو التلغظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

أسباب الإدغام

للإدغام ثلاثة أسباب وهي :

1- التماثل: أن يتحد الحرفان اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة كالفاء مع الفاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقِتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا﴾ (الإسراء 33) أو الباء مع الباء في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ (البقرة 60).

2- التقارب: أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة، كالنون مع اللام في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة 12) أو يتقاربان في المخرج فقط كالقاف مع الكاف مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات 20) أو يتقاربان في الصفة فقط كاللام مع الراء ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه 114).

3- التجانس: أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة كالتاء مع الدال في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا﴾ (يونس 89)

ملاحظة: الصفة الرابعة التي تربط الحروف هي التباعد وتعني الاختلاف في المخرج والصفة. والتباعد، عكس التماثل والتقارب والتجانس، يمنع الإدغام ويوجب الإظهار. كاللام مع الهاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص 1)

أقسام الإدغام

الإدغام الكبير والإدغام الصغير

الإدغام قسمان:

الإدغام الكبير: هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك بحيث يصيران حرفا مشددا.

ليس في رواية حفص عن عاصم من هذا النوع إلا كلمات معدودة في المتماثل، مثل:

- كلمة **تَأْمَنَّا** في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (يوسف 11) والأصل هو تأمُنَّا ولكن أدغم حرف النون المرفوع إعرابا في النون الذي بعده فأصبحت **تَأْمَنَّا**. ويتم نطق هذا الإدغام مع الإشمام أو الاختلاس وهو الإتيان ببعض الحركة بضم الشفتين كمن يريد النطق بضمّة، إشارة إلا أن الحركة المحذوفة هي ضمة النون الأولى.

- كلمة **أَتَحَاجُونِي** في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَحَاجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ (الأنعام 80) إذ الأصل في كلمة **أَتَحَاجُونِي**: أتحاجونني.

- و ﴿مَا مَكَّنِي﴾ (الكهف 95) الأصل فيها ما مكَّنني.

ولا يوجد في رواية حفص أمثلة من الإدغام الكبير في المتجانس أو المتقارب.

الإدغام الصغير: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني.

مثل إدغام التاء في التاء في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ نَجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة 16).

وهذا النوع هو الذي نتناوله بالدرس في الأبواب التالية بأنواعه الثلاثة: المتماثل والمتقارب والمتجانس.



الإدغام الكامل والإدغام الناقص

الإدغام الكامل: هو إدغام الحرف فيما بعده ذاتا وصفة بحيث يسقط الحرف المدغم تماما فلا يبقى له أثر في اللفظ.

ومثال ذلك: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ (يونس 89) حيث سقطت التاء من اللفظ ذاتا وصفة.
مثال آخر: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (آل عمران 69) أدغمت النون هنا في الراء إدغاما كاملا ذاتا وصفة.

ملاحظة: يشار إلى الإدغام الكامل في رسم المصاحف بتعرية الحرف المدغم من السكون وتشديد الحرف المدغم فيه.

الإدغام الناقص: هو إدغام الحرف فيما بعده ذاتا لا صفة بحيث يسقط الحرف المدغم مع بقاء شيء من صفاته وذلك في أربع حالات:

- النون عند الواو نحو ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ﴾ (الرعد 34) حين أدغمت النون في الواو بقيت غنتها وتقرأ مِ— نِ— وَّاقٍ
- النون عند الياء مثل ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ (البقرة 8) تقرأ مِ— نِ— يَقُولُ
- الطاء عند التاء مثل ﴿لَئِن بَسَطتَ﴾ (المائدة 28) حين أدغمت الطاء في التاء بقي إطباقها واستعلاؤها. ويلاحظ هنا أن الطاء سقطت فلا تقلقل.
- القاف عند الكاف مثل ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات 20) لاحظ هنا أيضا أن القاف لا تقلقل.



إدغام المتماثلين

سيكون كلامنا في هذا المبحث والذين يليانه عن الإدغام الصغير بأنواعه الثلاثة: إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين. وهو كما رأينا التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

أما بالنسبة لإدغام المتماثلين فإن حفصاً أدغم كل مثليين التتبع وكان أولهما ساكناً، نحو:

- **التاء عند التاء:** ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة 16) وتقرأ فما رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ.

- **الذال عند الدال:** ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ (المائدة 61) وتقرأ وَقَدْ دَخَلُوا.

- **الذال عند الذال:** ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ (الأنبياء 87) وتقرأ إِذْ ذَهَبَ.

- **الكاف عند الكاف:** ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾ (النساء 78) وتقرأ يُدْرِكْكُمْ.

- **اللام عند اللام:** ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ (الأنعام 19).

- **الفاء عند الفاء:** ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء 33).

- **الباء عند الباء:** ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ (النمل 28).

- **الميم عند الميم:** ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (يونس 57).

- **النون عند النون:** ﴿لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ (البقرة 61).

- **الواو الساكنة المفتوح ما قبلها عند الواو:** ﴿حَتَّىٰ عَفَا وَأَقْلَوٰ﴾ (الأعراف 95).

ولا إدغام إذا كان أول الحرفين حرف مد مثل:

- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بٍ﴾ (الرعد 29).

- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (الرعد 12).

ولحفص في قوله تعالى ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾ (الحاقة 28، 29)

وجهان عند الوصل: السكت مع الإظهار أو الإدغام.



إدغام المتقاربين

المتقاربين كما رأينا هو تقارب الحرفين مخرجا وصفة. وقد أدغم حفص وجوبا في الحالات التالية:

1. اللام الساكنة في الراء: ومثال ذلك:

- ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه 114) - ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء 158)

ولا يُستثنى من ذلك إلا قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين 14) بسبب السكت الواجب على لام بل، وهذا السكت يمنع الإدغام.

2. النون الساكنة والتنوين في الواو والياء والراء والميم واللام وهي أحرف (ويرمل):

- التنوين مع الواو: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (النساء 123)

- النون الساكنة مع الياء: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات 60)

- النون الساكنة مع الراء: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة 5) تقرأ مِرَبِّهِمْ.

- النون الساكنة مع الميم: ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ (ابراهيم 16)

- النون الساكنة مع اللام: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء 40)

ولا يستثنى من هذا إلا قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة 27) بسبب السكت الواجب على نون "من"

ملاحظة: اختلف القراء في هجاء ﴿طسم﴾ (الشعراء والقصص) (طا سين ميم) بين مظهر لنون

"سين" ومدغم لها في الميم. والمتفق عليه عن حفص من جميع طرق الشاطبية هو الإدغام.

3. القاف الساكنة في الكاف: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات 20)

4. لام التعريف في الحروف الشمسية: ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل

وهذه الحروف هي التي في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبِّ نَمِّ صِلِ رَحْمًا تَفْزِ ضِفِّ ذَا نَعَمِ دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زَرِّ شَرِيفًا لِّلْكَرَمِ

وأمثلة هذا الإدغام: الطور، الثمرات، الصراط، الرحمن، التناد، الضالين، الذئب، الناس، الدين،

السماء، الظالمين، الزكاة، الشجرة، اللمم.

- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة 6) - ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (الصفات 2)



إدغام المتجانسين

المتجانسين كما أسلفنا هو إتحاد الحرفين مخرجا واختلافهما صفة.

ويكون إدغام المتجانسين في :

- **الأحرف النطعية:** التاء في الطاء والطاء في التاء والذال في الدال في التاء

- **الأحرف اللثوية:** التاء في الذال والذال في الطاء

- **الأحرف الشفوية:** الباء في الميم

وقد أوجب حفص الإدغام في كل مواضع التقاء المتجانسين في القرآن الكريم ما عدا موضعين

أجاز فيهما الإدغام والإظهار وإن كان الإدغام هو المروي من طريق الشاطبية التي نقرأ بها.



الإدغام الواجب في المتجانسين عند حفص

1. **تاء التانيث الساكنة في الطاء:** ومثال ذلك:

- ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ (آل عمران 69) وتقرأ ودطائفة وهذا من

الإدغام الكامل كما رأينا.

- ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِّنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ (آل عمران 122)

2. **الطاء الساكنة في التاء نحو:**

- ﴿لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ (المائدة 28) وتقرأ بسطت وهذا من الإدغام الناقص

حيث سقطت الطاء وبقي إستعلاؤها وإطباقها.

- ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ (يوسف 80)

- ﴿فَقَالَ أَحْطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ (النمل 22)

3. **تاء التانيث الساكنة في الدال نحو:**

- ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ (الأعراف 189) تقرأ فلما أثقلدعوا من الإدغام الكامل

- ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوُوكُمَا﴾ (يونس 89)

4. الدال الساكنة في التاء نحو:

- ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة 256) تقرأ قَتَّبَيْن
- ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة 89)

5. الدال الساكنة في الظاء وقد وقعت في موضعين:

- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (الزحرف 39) تقرأ إِظَلَّمْتُمْ
- ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (النساء 64)



الإدغام الجائز في المتجانسين عند حفص

6. التاء في الدال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ (الأعراف 176).

7. الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا﴾ (هود 42).

في هذين الموضعين يجوز عند حفص الإدغام والإظهار. والإدغام مروى من طريق الشاطبية التي نقرأ بها.